

## ابن خلكان رحلاته ودوره التاريخي

أ.د. عبدالرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي ، أركان فاضل هلول الجبوري  
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ  
arkanaljebory90@gmail.com youssefantose19@gmail.com

### مستخلص:

بيّنت الدراسة أنّ ابن خلكان من أشهر المؤلفين في علم التراجم ينحدر من عائلة تهتم بالعلم، وقد اجتهد في طلب العلم من خلال رحلاته إلى العديد من المدن الإسلامية، واكتسب مهاراته من خلال اشتغاله في التدريس، برز دوره أكثر عند تسلمه وظيفة قاضي القضاة، كما أثرت عليه المظاهر السياسية السائدة آنذاك. أثبتت الدراسة أنّ كتاب وفيات الأعيان يحمل العديد من المميزات ويحتوي على معلومات تاريخية مهمة، ودليل ذلك قيام العديد من الدراسات السابقة عليه، وتنوعها بين الأدبية والتاريخية، ذلك أنّ ميول ابن خلكان للادب كانت كثيرة، وعلى الرغم من أنّ تسمية الكتاب بوفيات الأعيان إلا أنّه شمل كل من يقع السؤال عليه، وأنّ المؤلف تواضع وأعطى مجالاً لوقوعه في الأخطاء وخول اصحاب الشأن بتقويمه، كما أنّ من أهم المميزات التي عرف بها الكتاب هو تغطيته لمدة زمنية مهمة واشتماله على أكثر من (855) ترجمة. بينت الدراسة قيام إمارات المشرق الإسلامي في مناطق بعيدة عن مركز الخلافة وهو بطبيعة الحال وسيلة أغلب المتمردين أو المعارضين للسلطة لذلك فإن بعد المسافة من الأسباب المهمة في قيام إمارات المشرق المستقلة، فضلاً عن وجود قادة طموحين استطاعوا إثبات وجودهم من خلال التخطيط وتحقيق النصر في المعارك وعلى رأسهم طاهر بن الحسين قائد جيش الأمير المأمون في حربه ضد أخيه. أكدت الدراسة أنّ الإمارات الإسلامية اختلفت في علاقتها مع الخلافة العباسية، منها ما اضر بالخلافة حتى وصل الأمر لحد المواجهة والقتال ومنها من عمل لصالح الخلافة وفتح البلدان باسمها؛ ونتيجة لذلك فقد ضعفت الخلافة في معظم سيطرة تلك الإمارات وفي كثير من الأحيان أرادت المحافظة على سلطتها الروحية. الكلمات المفتاحية: ابن خلكان، الامارات الاسلامية، نشأته، رحلاته ودوره التاريخي .

## Ibn Khallikan: His Travels and Historical Role

Arkan Fadhel Haloul Al-Jubouri  
arkanaljebory90@gmail.com  
University of Iraq / College  
of Education / Department of  
History

Prof. Dr. Abdulrahman Ibrahim Hamad Al-Ghantosi  
youssefantose19@gmail.com  
University of Iraq / College of Education /  
Department of History

### Abstract:

The study revealed that Ibn Khallikan, one of the most famous biographers, came from a family with a strong interest in scholarship. He diligently pursued knowledge through travels to numerous Islamic cities and honed his skills through teaching. His role became even more prominent when he assumed the position of Chief Justice, and he was also influenced by the prevailing political climate of his time.

The study demonstrated that his book, "Wafayat al-A'yan" (Biographies of Eminent Men), possesses many distinctive features and contains significant historical information. This is evidenced by the numerous previous studies on it, which range from literary to historical perspectives. Ibn Khallikan's inclination towards literature was considerable. Although the book is titled "Wafayat al-A'yan," it encompasses virtually every individual for whom a question could be asked. The author demonstrated humility, acknowledging the possibility of errors and allowing experts to evaluate his work. Furthermore, one of the book's most notable features is its coverage of a significant historical period and its inclusion of over 855 biographies. The study revealed the emergence of emirates in the eastern Islamic world, located far from the center of the Caliphate. This was naturally a common tactic used by rebels or opponents of the ruling authority. Therefore, distance was a significant factor in the rise of independent eastern emirates. Furthermore, the presence of ambitious leaders who proved their worth through strategic planning and military victories, most notably Tahir ibn al-Husayn, commander of Prince al-Ma'mun's army in his war against his brother, also played a crucial role.

The study confirmed that the Islamic emirates differed in their relationship with the Abbasid Caliphate. Some harmed the Caliphate, even to the point of confrontation and fighting, while others worked in its favor, conquering lands in its name. Consequently, the Caliphate weakened in most areas under the control of these emirates, which often sought to maintain their spiritual authority.

**Keywords:** Ibn Khallikan, Islamic emirates, his origins, his travels, and his historical role.

بن خالد بن برمك<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: ابن خلكان اللفظ والمعنى

يواجه الكثير من الدارسين للتاريخ وغيرهم الارتباك والشك في صحة اللفظ الصحيح لابن خلكان ومن ذلك المنطلق وجب التوضيح باللفظ الصحيح فنقول ما ورد في أحد كتب اللغة (خل ل ك) على أنه بكسر الخاء فتشديد اللام المكسورة فأصبح (خَلْكَان)<sup>(2)</sup> وقد ورد ضبط آخر للاسم وقيل: إِنَّهُ بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام (خَلْكَان)<sup>(3)</sup>.

وقد ارتبط اللفظ بالمعنى إذ إن الاسم خلكان ضبط على صورة الفعلين خل أمرا من خلي، أي اترك، وكان فعل ماضي بمعنى الدلالة على الماضي وأن بعض المؤرخين يربطون هذا المعنى على أن ابن خلكان كان كثيراً ما يقول كان والدي كذا وكان جدي كذا وعند إذن كان يقال له: خل كان، أي: اترك الماضي وحدثنا عن نفسك وفعالك<sup>(4)</sup>.

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت 764هـ / 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، 1999م)، ج 7، ص 201. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت 874هـ / 1369م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1984م)، ج 2، ص 89.

(2) الزبيدي، محمد بن محمد العبد الرزاق الحسيني، (ت 1205هـ / 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المختصين، وزارة الإرشاد و الانباء، (الكويت، 1965م)، ج 27، ص 136 - 137.

(3) النعمي، عبد القادر بن محمد، (ت 927هـ / 1520م)، المدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1990م)، ج 5، ص 191.

(4) العيدروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن

### مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين. ولد ابن خلكان في اسرة محبة للعلم وبيئة تساعد عليه، ونشأ في بيت مشهور بالفقه والمناصب الدينية، متبعاً المذهب الشافعي الذي سار عليه معظم افراد اسرته، وقد ساعدته على ذلك العديد من العوامل اهمها علاقات والده مع حاكم مدينة اربيل كوكبري.

ويعتد ابن خلكان من اهم المؤرخين في علم التراجم واشتهر بكتابه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ولم تكن تلك الشهرة التي اكتسبها المؤلف الا من خلال الادوار التي عاصرها والوظائف التي اشتغل فيها منها وظيفة قاضي القضاة واشتغاله بالتدريس وقبل ذلك تلقيه العلم على العديد من العلماء المشهورين، فضلاً عن الحقبة التاريخية التي عاصرها ابن خلكان ونقله لتلك الاحداث عن طريق التنقل بين العديد من المدن الاسلامية مما اعطى قيمة علمية مميزة لكتابه.

كان الدور التاريخي الذي قام فيه ابن خلكان يتمثل بأشغاله في القضاء في عهد دولة المماليك في مصر وعاش ابرز صفات حكمهم الذي تمثل بكثرة الانقلابات، ولم يسلم ابن خلكان من تلك الانقلابات فقد تعرض للسجن بسبب مناصرته لأحد الامراء المماليك، فترى ابن خلكان تارة يولى المنصب وتارة يعزل منه.

### أولاً: اسمه

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن باول بن شاكل بن الحسين بن ملك بن جعفر بن يحيى

هـ / 1211 م<sup>(4)</sup>، في مدينة أربل<sup>(5)</sup>، والده الشيخ شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ولد في سنة (557 هـ / 1161 م) أهم فقهاء الشافعية وامتاز بترحاله طلباً للعلم والحديث عين معيدا بالمدرسة النظامية<sup>(6)</sup>، في بغداد ثم انتقل إلى الموصل وأقام فيها أربع عشر سنة وعمل في التدريس، وعقد حلقات التدريس ودرس أصول الفقه الشافعي وفروعه ومن خلال تجواله في طلب العلم كون صداقات كثيرة أفادت ابنه أحمد فيما بعد ومن الموصل انتقل إلى أربل إذ عمل شهاب الدين على توجيه ابنه نحو الفقه الشافعي ومهد له كثيرا في الجانب العلمي من خلال علاقاته وتدريبه<sup>(7)</sup>، في المدرسة المظفرية المنسوبة إلى مظفر الدين كوكبري<sup>(8)</sup>. الذي يعد أشهر حكام أربل.

- (4) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت 681 هـ / 1282 م)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، (بيروت، 2010 م)، ج 1، ص 5. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 7، ص 201.
- (5) أربل، هي مدينة كبيرة وقلعة حصينة تعد أحد أعمال الموصل وهي اليوم أحد أكبر مدن العراق وتسمى أربيل من الوية العراق الشمالية. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله، (ت 626 هـ / 1228 م)، معجم البلدان، ط 3، دار صادر، (بيروت، 2007 م)، مج 1، ص 138.
- (6) المدرسة النظامية: هي من اعظم المدارس التي بنيت في بغداد والمنسوبة إلى الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق إذ شرع في عمارتها (457 هـ / 1065 م) وانتهى العمل بها وافتتحها سنة (459 هـ / 1067 م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 128-129.
- (7) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج 2، ص 89. الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط 6، دار العلم للملايين، (بيروت، 1991 م)، ج 1، ص 579.
- (8) كوكبري: السلطان مظفر الدين أبو سعيد بن زين الدين علي بن بكتكين حاكم أربل في عهد صلاح

والحقيقة أن الرد على مثل هذا الرأي قد أورده وفنده ابن خلكان نفسه حينما سأل عن نسبه فقال «اسأل عن الرجل و دعك من السؤال عن آباءه وأجداده»<sup>(1)</sup>.

والراجح في أصل تسمية ابن خلكان هو ما ذكره ابن المستوفي وهو ذي الأصول الأربلية من أن النسبة إلى قرية معروفة بجده منسوبة إليه عن طريق النسبة ويبدو أن أحد أجداده كان يدعى خل وهو اسم معروف فنسبت إليه القرية و صارت خلكان<sup>(2)</sup>.

ولم يرد اسم هذه القرية في الكتب الجغرافية (خلكان) مما يعطي ترجيحاً للرأي الذي أشار إليه أحد المؤرخين أن الاسم نسبة لاحد أجداده وليس لقرية<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: مولده

ولد أحمد بن محمد بن خلكان يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الآخر من سنة (608

عبدالله، (ت 1038 هـ / 1628 م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1986 م)، ص 347.

(1) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد، (ت 1089 هـ / 1678 م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت، 1985 م)، ج 7، ص 650.

(2) المبارك بن أحمد بن موهوب اللخمي المعروف بابن المستوفي، (ت 637 هـ / 1240)، تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والأعلام، دار الرشيد للنشر، (بغداد، 1980 م)، ج 2، ص 473.

(3) ابن قاضي شهبة، تقي الدين ابن قاضي شهبة، (ت 851 هـ / 1448 م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب، (بيروت، 1986 م) ن ج 2، ص 168.

لم ترد فيه ترجمة مستقلة<sup>(4)</sup>، والابن الرابع شهاب الدين محمد كان أحد أهم الفقهاء الشافعية في عصره ومن خلال عمله في بغداد واشتغاله كون الكثير من العلاقات والأصدقاء<sup>(5)</sup>، على نحو بهاء الدين المعروف بابن شداد<sup>(6)</sup>، كما حرص شهاب الدين على حصوله ابنه على العديد من الاجازات من جملة من العلماء المشهورين ومنها الإجازة التي حصل عليها من زينب بنت الشعري<sup>(7)</sup>، وإجازة أخرى من المحدث أبي الحسن المؤيد بن محمد رضي الدين النيسابوري<sup>(8)</sup>.

فأصبح لابن خلكان حق الرواية بإجازة هؤلاء الشيوخ الذين كان لهم سبق في تلقي العلم والرواية من أعيان علماء عصرهم الذين أجازوهم والملاحظ مما سبق أن وفاة الشيخ شهاب الدين محمد بن خلكان في سنة (610 هـ / 1213 م) وولادة ابنه أحمد بن خلكان في سنة (608 هـ / 1209 م) قد يخالج البعض سؤالا عن كيفية حصوله على

كان عمر أحمد ابن شهاب الدين عند وفاة والده ستين أي طفلا صغيرا وأمه من أولاد خلف بن أيوب وهما من أهل بلخ<sup>(1)</sup>، وبذلك يكون مسقط رأس ابن خلكان في مدينة أربل وتربى برعاية حاكم المدينة كوكبري ورفيق والده «فكم له علينا من الايادي ولاسلافه على اسلافنا من الانعام»<sup>(2)</sup>. فنشأ ابن خلكان في بيت مشهور في الفقه والمناصب الدينية فجده أبو بكر كان من رواد حلقات الفقه وهو أول شخص من بني خلكان يسلك طريق العلم والفقه إلى أن توفي (525 هـ / 1131 م) واكتسبت الأسرة شهرتها العلمية بعد ظهور أبناء إبراهيم ابن أبي بكر، وهم كل من نجم الدين عمر بن إبراهيم الذي كان يعمل مدرسا في أربل والمتوفى سنة (609 هـ / 1213 م)<sup>(3)</sup> ومن أبناء الأسرة ركن الدين أبو يحيى الحسين إذ هو عارفا بالمذهب الشافعي فقيها وعالما والمتوفى سنة (622 هـ / 1226 م) والابن الثالث هو أحمد الذي

- (4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ط-ي،  
 (5) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية (القاهرة - 1992)، ج7، ص 354.  
 (6) بهاء الدين ابن شداد: هو يوسف بن رافع بن تميم ابن شداد قاضي حلب، (ت 632 هـ / 1234 م) صاحب كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص 73.  
 (7) زينب بنت الشعري: أم المؤيد زينب وتدعى حرة أيضاً بنت أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري ولدت في سنة (524 هـ / 1129 م) في نيسابور وتوفت في سنة (615 هـ / 1218 م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4، ص 344.  
 (8) رضي الدين النيسابوري: هو أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي (ت 617 هـ / 1221 م): ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 5، ص 345.

الدين الأيوبي دخل في طاعته وصاهره إذ تزوج اخت صلاح الدين وشارك معه في أغلب المعارك التي خاضها ضد الصليبيين كان أهمها معركة حطين توفي في سنة (630 هـ / 1232 م). الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت 748 هـ / 1347 م)، سير أعلام النبلاء، ط3، تحقيق: حسين أسد وآخرون، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1998)، ج 22، ص 334.

- (1) بلخ: مدينة مشهورة من مدن خراسان وهي من أجل المدن في خراسان وأكثرها خيرا واوسعها غلة وقيل أن أول من بناها الاسكندر وكانت تسمى الاسكندرية: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص 479.  
 (2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4، ص 120.  
 (3) السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت 772 هـ / 1369 م)، طبقات الشافعية الكبرى، ط2، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر، (1992 م)، ج5، ص 130.

وأجادها ببراعة بهذه العبارة وصفه العلماء وأشار إليه المؤرخون<sup>(4)</sup>.

كان للبيئة التي ولد فيه ابن خلكان دورا في نشأته العلمية فأربل أقرب للمدن منها إلى القرية إذ تميزت بوجود الأسواق وجوامع للعبادة ودورا للعلم وهو سبب أن تكون المدينة محط انظار ومزارا للوافدين<sup>(5)</sup>، وأن هذه المدينة لم تكن تعرف أسباب الشهرة والتطور والعلمي الأبعد منتصف القرن السادس الهجري عندما توالى على حكم هذه المدينة مجموعة من الحكام الذين اتصفوا بالعدل والفضل فبدأت تبرز تطورا عمرانيا تمثل ببناء المدارس والمساجد<sup>(6)(7)</sup>.

وقد اتضح اهتمام حكام أربل بها من خلال بناء المدارس التي نشأت في بغداد واستقطبوا بناءها في أربل ومنها المدرسة العقيلية (مدرسة القلعة)<sup>(8)</sup>، نسبة إلى الخضر بن عقيل<sup>(9)</sup>، فضلا عن

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 2013 م) ج 15، ص 444. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج 2، ص 167-168.

(5) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 1، ص 138.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 1، ص 138.

(7) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 7، ص 11.

(8) مدرسة القلعة (العقيلية) هي إحدى المدارس التي بناها الأمير أبو منصور سرفتكين الزيني نائب صاحب أربل في سنة (533 هـ / 1138 م) وسبب تسميتها بالعقيلية نسبة إلى ابن عقيل أبي العباس الأربلي. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 13، ص 209.

(9) ابن عقيل: هو أبي العباس الخضر بن نصر بن عقيل الأربلي المولود في سنة (478 هـ / 1085 م) والمتوفى سنة (567 هـ / 1171 م) درس في بغداد الفقه ثم عاد إلى أربل وبنى له فيها الأمير أبو منصور سرفتكين الزيني مدرسة القلعة. ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد، (ت 723 هـ / 1323 م)، مجمع الآداب

الإجازة في وقت مبكر من طفولته إذ إن الإجازة عند أهل الحديث هي الأذن والإباحة وتأتي بمعنى الخير- أمّا في الاصطلاح فهي اذن المحدث للطالب أن يروي عنه كتابا من الحديث أو غيره<sup>(1)</sup>.

وإن الإجازة كما يرى أحد العلماء أنّها تصح لمن يجاز له صغيرا كان أم كبيرا<sup>(2)</sup> فتلك نصف الإجابة عن سبب اعطاء الإجازة في وقت مبكر للأطفال سواء أكان في الحديث أم غيره، فقد جاء ابن الصلاح ليكمل الإجابة ويبررها وهي أنّها إذا صحت للأطفال فما الدافع والمؤهل أن يجاز هؤلاء فقال «كأنهم راو الأطفال اهلا لتحمل هذا النوع من المسؤولية ليؤدوا به بعد حصولهم على الاهلية»<sup>(3)</sup>.

وإن النظرة التي نظر بها الشيوخ والعلماء للمجازون الأطفال كانت صحيحة ولا يشوبها أي شائبة، وشخص ابن خلكان أحد أبرز الأمثلة عن ذلك إذ أصبح أحد أهم وأشهر مؤلفي عصره ومؤرخي زمانه كما أن الوظائف التي شغلها تنم عن نباهة وذكاء وتنوع في العلم بين الفقه والأدب والشعر فكان غزير الفضل كامل العقل قاضيا عادلا اجتمعت فيه صفات العالم الناضج المأهول بالعلم فشغل جملة من المناصب التي اوكلت إليه

(1) الغامدي، أبو صفوان ذياب بن سعد بن علي بن حمدان، الوجازة في الإثبات والإجازة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، (بيروت، 2007 م)، ص 21.

(2) أبي طاهر السلفي، أحمد بن محمد بن أحمد، (ت 576 هـ / 1680 م)، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز تحقيق: عبد اللطيف الهميم، ماهر الفحل، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1991 م)، ص 66-65.

(3) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين، (ت 643 هـ / 1245 م)، مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002 م) ص 274.

كما واتيح لابن خلكان العلم وأخذ الدروس من أبرز العلماء الذين نزلوا في المدرسة المظفرية، والتي اختلف روادها من الفقهاء والأدباء والشعراء وكان من بين من التقى بهم ابن خلكان هو الشيخ جمال الدين ابن السنينة<sup>(5)</sup>، الذي كان يدرس إذ كانت تلقى بينهم المحاضرات والمذاكرات والتي كانت سببا في ميول ابن خلكان إلى الاتجاه الأدبي في علومه وفي سن مبكرة من عمره<sup>(6)</sup>.

ومن ذلك يبدو أن ابن خلكان قد أفاد من كل ما توفره مدينته الأولى من نوافذ لتلقي العلم وصار واضحا عليه تعطشه لطلب العلم فطمح إلى أن يواصل مسيرته في تلقي العلم فكان القرار أن يرتحل من أربل إذ إن امكانية الوصول إلى مكانة علمية أكبر قد لا يتوافر في هذه المدينة فبعد أن أصبح عمره ثمانية عشر سنة أو أكثر قليلا رحل إلى الموصل حاملا في جعبته همة في تلقي العلم وكان زاده وذخيرته توصيتا من حاكم أربل كوكبري وعدد من العلاقات التي اقامها والده في المدن التي سيحل بها والتي كانت الموصل اولها<sup>(7)</sup>.

طبقات الشافعين، تحقيق أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، 1993 م)، ج 2، ص 829.

(5) ابن السنينة: الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بأبن السنينة الواسطي ولد في عام (533 هـ / 1138 م) وتوفي في عام (622 هـ / 1225 م) وكان من أعيان شعراء عصره عندما زار أربل نزل في المدرسة المظفرية. الصفدي الوافي بالوفيات، ج 2، ص 498.

(6) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 7، ص 26.

(7) ابن شداد، عز الدين محمد بن علي (ت: 684 هـ / 1250 م) الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: سامي سامي الدهان، ص 144. ابن شاکر الكتبي، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن، (ت

نشوء العديد من المراكز العلمية مثل الزوايا<sup>(1)</sup>، والخانقاه<sup>(2)</sup>، وغيرها من دور العلم التي دبت في المدينة أبان منتصف القرن السادس الهجري، وبذلك يكون ابن خلكان قد ولد في بيئة يسودها العلم والتطور<sup>(3)</sup>.

وفي ظل ما أتيح لابن خلكان من بيئة جغرافية مشجعة للعلم متمثلة بتلك المدينة التي يسودها البناء والتطور والعلاقات التي وثقها والده مع العديد من الشخصيات المهمة فقد تتبع أحمد والده شهاب الدين وسار على خطاه باعتناقه للمذهب الشافعي وتفقه فيه واستزاده بالشعر والأدب ولعل الظروف الاقتصادية ساعدت ابن خلكان كثيرا في تفرغه للعلم بفضل رعاية كوكبري له وقد سمع ابن خلكان صحيح البخاري في أربل من هبة الله بن مكرم الصوفي واجاز له المؤيد الطوسي وعبد العزيز الهروي وزينب بنت الشعري<sup>(4)</sup>.

في معجم الالقاب، تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران، 1990 م)، ج 1، ص 554.

(1) الزوايا: هي دار صغيرة للعبادة فيها أحد الرجال المشهورين بالتقوى والصلاح والعبادة، يقوم بالوعظ والإرشاد لمن يتردد عليه، ولا يوجد فيه منبر أو منذنة وقد يوجد فيه محراب. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، (دمشق - 1990 م)، ص 85.

(2) الخانقاه: مكان للتعبد والبعد عن الناس وتأتي بمعنى البيت أيضاً: المقريري، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس، (ت 845 هـ / 1441 م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997)، ج 2، ص 284. دهمان، معجم الألفاظ في العصر المملوكي، ص 66.

(3) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج 1، ص 300.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 7، ص 201. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ / 1373 م)

## رابعاً: نسبه

هذا الشأن<sup>(4)</sup>.

فعندما سأل ابن خلكان اصحابه عما يقوله فيه أهل دمشق التي كان هو قاضي القضاة فأخبروه أنهم ينسبونه إلى الكذب في نسبه فكان جوابه «أمّا النسب والكذب فيه فإذا كان ولا بد منه فكنت انتسب إلى العباس اوالى علي بن أبي طالب اوالى أي أحد من الصحابة، وأنّ النسب إلى قوم لم يبق لهم باقية واصلهم فرس مجوس فما فيه من فائدة»<sup>(5)</sup>، وينسب ابن خلكان الى الهكارية وهي بلدة وناحية تقع فوق قرى الموصل في جزيرة ابن عمر يسكنها الاكراد ويقال لهم الهكارية<sup>(6)</sup>.

واستبعاد هذا الرأي يأتي من باب أنّ ابن خلكان أربلي المولد والنشأة وصاحب الرأي ينسبه نسبة مكانية والاحرى أن ينسب إلى مدينته أربل ليكون كما أورده ابن تغري بردي في ترجمته لابن خلكان<sup>(7)</sup>، وهناك رأي آخر يرجع نسبه إلى غير ما هو متعارف أو ما ذكره ابن خلكان نفسه فقد قيل أنّه بلخي الأصل وهو من اهاها أي بلخ، واستند اصحاب هذا الرأي على أنّ المسكن الأوّل للبرامة هي مدينة بلخ وكان جدهم الاعلى برمك خادم في معبد النوبهار البوذي في بلخ في تلك المدينة والبعض الآخر نسبه أيضاً إلى بلخ إذ أمه من الأصول البلخية أيضاً<sup>(8)</sup>.

هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي<sup>(1)</sup>، وقبل الخوض في مسألة النسب لابن خلكان كان لا بد من الإشارة إلى مسألة مهمة وهي أنّ ابن خلكان اعتبر مسألة النسب مسألة اعتبارية قلل من قيمتها نبرر تقليل ابن خلكان من أهمية مسألة النسب لكونها لم تكن سببا في شهرته وذيوغ صيته وتسلم منصب قاضي القضاة الذي يُعد من أهم المناصب في الدولة الإسلامية<sup>(2)</sup>.

وقد أورد ابن تغري بردي نسب ابن خلكان ونسبه إلى البرامكة ويبدو أنّ مسألة انتسابه إلى البرامكة مسألة ثابتة لا إشكال فيها ولا تختلف عما أورده ابن خلكان أنّه ينتمي إلى القبيلة المعروفة «الزرزارية»<sup>(3)</sup>، وهي كلمة أعجمية معناها ولد الذئب والحقيقة أنّ مسألة النسب ليست بالمعاصرة والدليل الإجابات التي قدمها ابن خلكان في هذا الجانب، ولعل في ذلك فائدة هي أنّ ابن خلكان أتاحت له الفرصة للإجابة عن هكذا أسئلة فاختصر علينا التكهن وجمع المعلومات المتناثرة في

764 هـ/ 1362م) فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1973م)، ج1، ص 110.  
(1) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، (ت 774هـ/ 1372م) البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، (الرياض، 2003)، ج 17، ص 588.  
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 15، ص 444.  
(3) الزرزارية: هي إحدى القبائل الكردية واصل الكلمة اعجمية فقيل أنّهم من تكرد من العجم. القلقشندي، أحمد بن علي، (ت 821 هـ/ 1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1986)، ج 4، ص 376.

(4) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 7، ص 355.

(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 7، ص 18.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 5، ص 408.

(7) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 7، ص 353.

(8) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 6، ص 219؛ شندي، سناء، المؤرخون البصريون في كتاب وفيات الأعيان، أطروحة دكتوراه، غير منشورة جامعة بغداد، (2013م)، ص 17.

وكانت أوّل الرحلات التي قام بها ابن خلكان بعد خروجه من أربل قد وجهها نحو الموصل وكان عمره آنذاك ثمان عشر سنة معتمدا على توصيات كوكبري به إلى البلاد التي سيحل بها كما أنّ لعلاقات والده أثر في تلك الرحلات وفي الموصل التزم ابن خلكان التردد إلى دار صديق والده كمال الدين موسى بن يونس بن منعة<sup>(4)</sup>، وسمع منه وكان ذلك في سنة (626 هـ / 1228 م) ويبدو أنّ الموصل لم تكن تلبي طموحاته هي الأخرى قد يكون ذلك بسبب قلة من يرتاد عليها من العلماء وصعوبة تلقي العلم فيها فقرر ابن خلكان الارتحال من الموصل نحو حلب<sup>(5)</sup>.

توجه ابن خلكان من الموصل نحو حلب برفقة أحد أخويه بهاء الدين محمد ضياء الدين عيسى حاملا معه كتاب توصية من كوكبري<sup>(6)</sup> فأنت تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وانهما ولدا أخي وولدا أخيك ولا حاجة مع هذا إلى تأكيد وصية «إلى الفقيه بهاء الدين ابن شداد الذي اكرمه واستقبله بالحسنى وفي هذه المدينة تحديدا عاش ابن خلكان اغزر وأخصب فترة علمية في حياته إذ كانت حلب ولاية أيوبية تنعم بالاستقرار والامن فضلا عن أنّ المدينة تزخر بكوكبة من العلماء<sup>(6)</sup>.

عبد القادر أحمد، مظفر الدين كوكبري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، (القاهرة، 1963 م)، ص 15 - 55.

(4) كمال الدين موسى بن يونس بن منعة، كان يدرس في المسجد المعروف بالأمرير زين الدين صاحب أربل في الموصل وقد رأى ابن خلكان هذا المسجد وهو على شكل مدرسة تسمى المدرسة الكمية نسبتا إلى كمال الدين هذا المتوفى سنة (639 هـ / 1241 م). ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج 2، ص 63.

(5) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 8، ص 32.

(6) وفيات الأعيان، ج 5، ص 311، ص 90.

وبالنظر إلى تاريخ ابن خلكان ورحلاته في طلب العلم ودوره التاريخي والمناصب التي أوكلت إليه فضلا عن أنّ مهنة التدريس التي عمل فيها بعدة مدارس نجد أنّ مسألة النسب لم يكن لها دور في حياته فالاجتهاد والعدل والفضل كل تلك الصفات جعلت من ابن خلكان محبوبا فقيلا أنّه لما عزل عن القضاء في دمشق واعد له مرة أخرى استقبله أهل دمشق بالفرح والسرور دلالة على ماتقدم من فضله وعدله في الحكم<sup>(1)</sup>، ولم يغفل ابن خلكان عن رد الشبهات التي اتهم بها أثناء حياته ولكنه لم يوليها أهمية كبيرة<sup>(2)</sup>، ويبدو أنّ الكثير من المسائل التي تتعلق برد النسب والاتهام أمور دارجة حتى في ذلك الزمان ما دعى ابن خلكان لأيضاحها.

#### خامساً: رحلاته في طلب العلم:

في الوقت الذي بدأت به أربل تزخر وتزدهر ويعلو شأنها العلمي والحضاري بفضل حكامها كان ابن خلكان يتطلع للمزيد من التحصيل العلمي عن طريق ارتحاله إلى البلاد القريبة من أربل والتي سبقتها في التطور فضلا عن شغفه وحبه للعلم وأنّ هذه الرحلات هدفها البحث عن الذات إذ إنّ وضعه الاقتصادي في أربل كان على أحسن حال في ضل علاقته بحاكمها كوكبري الآن الملاحظ أنّ هذه الرحلات تبدو موروثا في هذه الأسرة فوالده الشيخ شهاب الدين محمد سبقه في التنقل لعدة مدن منها بغداد التي عمل فيها مدرسا في المدرسة النظامية ثم الموصل التي اقام فيها أربعة عشر سنة ثم أربل التي ولد فيها ابنه أحمد ابن خلكان إلا أنّ الأخير فاق والده في التنقل<sup>(3)</sup>.

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 17، ص 588؛ ابن قاضي شعبة، طبقات الشافعية، ص 211.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 5.

(3) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج 2، ص 472؛ طليعات،

ايدانا بسقوط أربل في سنة (643 هـ / 1245 م)<sup>(4)</sup> توجه ابن خلكان إلى مصر التي كان يحكمها المماليك (648 هـ / 1250 م) وبذكر الأسباب التي دعت به إلى مغادرة دمشق نحو مصر فقد يكون رغبته في تولي بعض الشؤون الإدارية سبباً في ذلك أو الترشح لمركز ثقافي في ظل دولة فتية لتلبية طموحاته التي ستتحقق بفضل اجتهاده<sup>(5)</sup>، ومما لا شك فيه أن هذه الرحلات كانت سبباً في تراكم الخبرات وهي بمثابة شهادات حصل عليها أهلته فيما بعد لتسلم منصب قاضي القضاة كما وأنها صنعت منه مؤرخاً مميّزاً وعالمياً بأيام الناس والأنساب وتسجيلها بدقة من خلال الوصول إلى مصادرها<sup>(6)</sup>.

#### سادساً: الدور التاريخي لابن خلكان

وينقسم الدور التاريخي لابن خلكان حسب معاصرتة للحكومات الإسلامية التي عاصرها ففي أربل مسقط رأسه نراه يتنعم برعاية حاكمها في إشارة لارتقاء المدينة والعناية المستفيضة لحكامها بالعلم والعلماء<sup>(7)</sup>، ومع ذلك فقد بقي الدور التاريخي لابن خلكان محصوراً في التعليم وطلب العلم في جميع المدن التي زارها والتي كانت تحت حكم الدولة الأيوبية فنراه يذكر الملك الكامل<sup>(8)</sup> والملك الأشرف<sup>(9)</sup>، في دمشق وهما يلعبان معاً بالكرة

(4) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج2، ص 89.

(5) النعمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص 144.

(6) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص 262.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص 238.

(8) ابن شداد، سيرة صلاح الدين الأيوبي، ص 103.

(9) الملك الكامل: هو ناصر الدين أبي المعالي محمد بن أبي

بكر بن أيوب وهو أديب وشاعر مجيد. ابن الشعار،

المبارك بن أحمد بن حمدان، (ت: 654 هـ / 1256 م)،

قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق كامل

سلمان، دار الكتب العلمية (بيروت، 2005)، ج2،

ص 212.

وتمكن ابن خلكان بفضل مجالسة ابن شداد في دار الحديث أن يكتسب الكثير من الفائدة<sup>(1)</sup>، فتعلم اللغة والنحو على موفق الدين بن يعيش أحد شيوخ ابن خلكان ولازم عدد من الزملاء في دراسته للنحو وكون علاقات مميزة معهم والذين كانوا يقصدون حلب بفضل ما توفر لهم من مأوى ومعالم جعلها القاضي بهاء الدين ابن شداد على شكل جارية وفتح فيها داراً للحديث للمنتسبين من أصحاب المذهب الشافعي فضلاً عن العديد من المدارس إلا أن ابن خلكان سرعان ما فقد أحد أهم عوامل انتقاله إلى حلب ويبدو أن سبب رحيله هو وفاة ابن شداد<sup>(2)</sup>.

انتقل ابن خلكان من حلب إلى دمشق التي كانت أكثر انفتاحاً على العالم من غيرها من ناحية العلم وأوسع افقاً فتهي قبله العلماء بعدها مركزاً للعلم بفضل رعاية السلاطين الأيوبيين من أولاد صلاح الدين الذين شجعوا العلماء واحتضنت دمشق مئات المدارس وطلاب العلم والدارسين الذين توفرت لهم سبل العلم فيواجهون بالأكرام ويبادلون العلم والمعرفة وكان انتقال ابن خلكان لدمشق في سنة (632 / 1234 م)<sup>(3)</sup>.

وبعد أن قضى ابن خلكان ما يقارب عشر سنوات في دمشق تحت حكم الدولة الأيوبية بدأ يفكر بالانتقال إلى مصر بعد استحالة العودة إلى بلده الأول أربل إذ فقد رعاية كوكبري الذي وافاه الاجل في سنة (630 هـ / 1232 م) فضلاً عن أن الظروف السياسية المتمثلة بأزدياد خطر المغول

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص 90.

(2) ابن كثير، طبقات الشافعيين، ص 917.

(3) البكي، طبقات الشافعيين، ج8، ص 32؛ كحالة، عمر

رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة (دمشق،

1997 م)، ج2، ص 237.

مناصرته لإحدى التمردات<sup>(5)</sup>.

ففرى ابن خلكان يولى القضاء تارة ويعزل أخرى من منصبه، ويأتي ذلك العزل نتيجة لأهمية المنصب الذي يشمل القضاء ورد المظالم والتدريس وتعيين النواب والإشراف على البيمارستان<sup>(6)</sup>، فضلاً عن رغبة الحكام والأمراء في تلك الفترة إلى اضمفاء الصفة الدينية على حكمهم كون المنصب ديني وصاحبه فقيهاً وتأييد قاضي القضاة يسهم بشكل كبير في تثبيت أركان وقواعد الدولة والسلاطين، ودليل ذلك أن ابن خلكان زج في محنة سياسية مع السلطان سيف الدين قلاوون<sup>(7)</sup>، بسبب الخروج عن السلطة الذي قاده نائب السلطنة في دمشق على الحكم وهو ما يعرف بفتنة سنقر الاشقر (678 هـ / 1279 م)<sup>(8)</sup> ففي هذه سنة أعلن سنقر تمرداً على السلطنة وإعلان الحكم له في الشام<sup>(9)</sup>، إذ عزم الأخير على اضمفاء الشرعية على انقلابه فعزم على الحصول على تأييد الفقهاء والعلماء الذين كان من بينهم ابن خلكان الذي افتى بشرعيته وعلى ما

في الميدان الأخضر الكبير<sup>(1)</sup>، فإن ابن خلكان قد أعطى صوراً عن كل من أربل، الموصل، وحلب، ودمشق، التي زارها لطلب العلم فأشار إلى استقباله للعلماء من كل مكان ورعاية الدولة لهم وبناء العديد من المدارس وتوفير سبل العيش للزائرين من طالبي العلم<sup>(2)</sup>.

وإن الدور التاريخي لابن خلكان قد تجلى وبدى واضحاً بعد انتصار المماليك على المغول في معركة عين جالوت (658 هـ / 1259 م)<sup>(3)</sup>، التي انهزم فيها المغول وتولى الحكم السلطان الظاهر بيبرس عن المماليك<sup>(4)</sup>، فقد وقع الاختيار على ابن خلكان ليكون قاضياً للقضاة في الشام تحت حكم الدولة المملوكية ومن خلال توليه للمنصب فقد عاش أبرز صفات الحكم التي غلبت على دولة المماليك وهي المنافسة على الحكم ورغبتهم في القيادة كونهم ينتمون إلى نفس الجذور العرقية وباتوا يشعرون بالتساوي فولد لديهم رغبة في الحكم إذ أُلقت هذه التطورات بضلالها على ابن خلكان فكان ضحية

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص 45.

(6) البيمارستان: هي كلمة فارسية من لفظان (بيمار بمعنى مريض) (وستان ومعناها الأرض) فهو مبنى لمعالجة المرضى واقامتهم. دهمان، معجم الألفاظ، ص 85.

(7) سيف الدين قلاوون: الملك المنصور سيف الدين الصالح النجمي الألفي من اكابر الأمراء المماليك تولى السلطنة سنة (678 هـ / 1279 م) وهو سابع ملوك الترك بمصر (ت 689 هـ / 1290 م). ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 7، ص 292.

(8) سنقر الاشقر: هو الأمير شمس الدين سنقر الاشقر العلائي الصالح المنسوب إلى علاء الدين الساقى الصالحى نائب السلطنة وتلقب بالملك الكامل عام (678 هـ / 1280 م) متمرداً على قلاوون. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 7، ص 294.

(9) أبو الفداء، المختصر، ج 4، ص 13.

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 7، ص 32.

(2) ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج 1، ص 300.

(3) عين جالوت: هي المعركة التي حدثت بين المغول والمماليك المسلمين في سنة (658 هـ / 1259 م) انتهت بهزيمة المغول الخطر الأكبر على العالم الإسلامي آنذاك: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، (ت 732 هـ / 1331 م)، المختصر في أخبار البشر، علق عليه: محمود أيوب، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، 1990 م) ج 3، ص 215.

(4) السلطان الظاهر بيبرس: بن عبدالله ركن الدين أبو الفتح الصالحى ولد بأرض القبحاق، سنة (625 هـ / 1227 م) من سلاطين المماليك بمصر و الشام تولى الحكم سنة (658-676 هـ / 1260-1277 م). الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 10، ص 207.

### المصادر

1. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية (القاهرة - 1992)، ج 7.
2. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، (ت 874هـ / 1369م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1984م)، ج 2.
3. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت 681هـ / 1282م)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، (بيروت، 2010 م)، ج 1.
4. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، (دمشق - 1990م).
5. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 2013 م) ج 15.
6. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت 748هـ / 1347 م)، سير أعلام النبلاء، ط3، تحقيق: حسين أسد وآخرون، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1998)، ج 22.
7. الزبيدي، محمد بن محمد العبد الرزاق الحسيني، (ت 1205هـ / 1790 م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المختصين، وزارة الإرشاد و الانباء، (الكويت، 1965 م)، ج 27.
8. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت 772هـ / 1369 م)، طبقات الشافعية الكبرى،

يبدو أنه كان مجبراً على ذلك إذ كان تحت طائلة السلطة<sup>(1)</sup>، وكما هو معروف فسرعان ما عادت الامور في الحكم إلى قلاوون الذي لم يتوانى عن معاقبة ابن خلكان وعزله عن منصبه<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة

يمكن تلخيص اهم ما توصل اليه البحث في النقاط الاتية:

- 1- ولد ابن خلكان في اسرة علمية وكان لذلك اثر في تطور الجانب العلمي له .
- 2- لم يعر ابن خلكان مسألة النسب والاسم أي دور واعتبرها مسألة لا قيمة لها لان الانسان يقاس بأفعاله لا بنسبه.
- 3- الدور التاريخي لأبن خلكان تمثل بالمناصب التي اشتغل فيها ، اذ لا تقل اهمية عن مناصب الوزراء في اهميتها.
- 4- ان معاصرة ابن خلكان لمدة حكم المماليك في مصر وبلاد الشام جعله شاهداً على ابرز صفات تلك المدة ، حيث اشتهرت بكثرة الانقلابات .
- 5- الرحلات التي قام بها ابن خلكان لطلب العلم مثلت اهم مراحل حياته وافادته في تأليف كتابه وفيات الاعيان الذي يعتبر اشهر كتب التراجم في التاريخ الاسلامي .

(1) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 7، ص 353  
(2) النعمي، الدارس، ج 1، ص 143.

- طبعة 2، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر، (1992 م)، ج 5.
9. ابن شاکر الکتبی، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن، (ت 764 هـ / 1362 م) فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1973 م)، ج 1.
10. ابن شداد، عز الدين محمد بن علي (ت: 684 هـ / 1250 م) الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: سامي سامي الدهان.
11. ابن الشعار، المبارك بن أحمد بن حمدان، (ت: 654 هـ / 1256 م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق كامل سلمان، دار الكتب العلمية (بيروت، 2005)، ج 2.
12. الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، طبعة 6، دار العلم للملايين، (بيروت، 1991 م)، ج 1.
13. شندي، سناء، المؤرخون البصريون في كتاب وفيات الأعيان، أطروحة دكتوراه، غير منشورة جامعة بغداد، (2013 م).
14. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، (ت 764 هـ / 1362 م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، 1999 م)، جزء 7.
15. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين، (ت 643 هـ / 1245 م)، مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002 م).
16. أبي طاهر السلفي، أحمد بن محمد بن أحمد، (ت 576 هـ / 1680 م)، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز تحقيق: عبد اللطيف الهميم، ماهر الفحل، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1991 م).
17. طليحات، عبد القادر أحمد، مظفر الدين كوكبري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، (القاهرة، 1963 م).
18. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد، (ت 1089 هـ / 1678 م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت، 1985 م)، ج 7.
19. العيدروس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبدالله، (ت 1038 هـ / 1628 م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1986 م).
20. الغامدي، أبو صفوان ذياب بن سعد بن علي بن حمدان، الوجازة في الإثبات والإجازة، دار قرطبة للنشر والتوزيع، (بيروت، 2007 م).
21. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، (ت 732 هـ / 1331 م)، المختصر في أخبار البشر، علق عليه: محمود أيوب، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، 1990 م) ج 3.
22. ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد، (ت 723 هـ / 1323 م)، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (طهران، 1990 م)، ج 1.
23. ابن قاضي شهبة، تقي الدين ابن قاضي شهبة، (ت 851 هـ / 1448 م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب، (بيروت، 1986 م)، ج 2.

### References

1. Ibn Taghribirdi, *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira* (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo), edited by Nabil Muhammad Abd al-Aziz, Dar al-Kutub al-Misriyya (Cairo, 1992), vol. 7.

2. Ibn Taghribirdi, *Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf* (d. 874 AH/1369 CE), *Al-Manhal al-Safi wa al-Mustawfi ba'd al-Wafi* (The Pure and Complete Spring After the Sufficient), edited by Muhammad Muhammad Amin, Egyptian General Book Organization (Cairo, 1984 CE), vol. 2.

3. Ibn Khallikan, *Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim* (d. 681 AH/1282 CE), *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman* (Obituaries of Eminent Men and News of the Sons of the Age), edited by Ihsan Abbas, Dar Sad-er (Beirut, 2010 CE), vol. 1.

4. Dahman, Muhammad Ahmad, *Mu'jam al-Alfaz al-Tarikhyya fi al-'Asr al-Mamluki* (Dictionary of Historical Terms in the Mamluk Era), Dar al-Fikr (Damascus, 1990 CE). 5. Al-Dhahabi, *History of Islam and the Deaths of Famous Figures*, edited by Bashar Awad Maarouf, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut, 2013), Volume 15.

6. Al-Dhahabi, *Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman* (d. 748 AH/1347 CE), *Siyar A'lam al-Nubala'*, 3rd ed., edited by Husayn Asad et al., Al-Risalah Foundation, (Beirut, 1998), vol. 22.

7. Al-Zubaydi, *Muhammad ibn Muhammad al-'Abd al-Razzaq al-Husayni* (d. 1205

24. القلقشندي، أحمد بن علي، (ت 821هـ/

1418م)، *صبح الاعشى في صناعة الانشا*، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1986)، ج 4.

25. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ/ 1373 م) *طبقات الشافعين*، تحقيق أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة، 1993 م)، ج 2.

26. ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، (ت 774 هـ/ 1372 م) *البداية والنهاية*، تحقيق، عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، (الرياض، 2003)، ج 17.

27. كحالة، عمر رضا، *معجم المؤلفين*، مؤسسة الرسالة (دمشق، 1997 م)، ج 2.

28. المبارك بن أحمد بن موهوب اللخمي المعروف بابن المستوفي، (ت 637 هـ/ 1240)، *تاريخ أربيل*، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والأعلام، دار الرشيد للنشر، (بغداد، 1980 م)، ج 2.

29. المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس، (ت 845 هـ/ 1441 م) *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997)، ج 2.

30. النعمي، عبد القادر بن محمد، (ت 927 هـ/ 1520 م)، *الدارس في تاريخ المدارس*، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1990 م)، ج 5.

31. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله، (ت 626 هـ/ 1228 م)، *معجم البلدان*، طبعة 3، دار صادر، (بيروت، 2007 م)، مج 1.

vol. 7.

15. Ibn al-Salah, Uthman ibn Abd al-Rahman Taqi al-Din (d. 643 AH/1245 CE), *Muqaddimat Ibn al-Salah*, edited by Abd al-Latif al-Humaim and Maher Yasin al-Fahl, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 2002 CE).

16. Abu Tahir al-Salafi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 576 AH/1680 CE), *Al-Wajiz fi Dhikr al-Majaz wa al-Mujiz*, edited by Abd al-Latif al-Humaim and Maher al-Fahl, Dar al-Gharb al-Islami (Beirut, 1991 CE).

17. Tulaymat, Abd al-Qadir Ahmad and Muzaffar al-Din Kukburi, *Al-Mu'assasa al-Misriyya al-'Ammal lil-Ta'lif* (Cairo, 1963 CE).

18. Ibn al-'Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-'Imad (d. 1089 AH/1678 CE), *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*, edited by Mahmud al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir (Beirut, 1985 CE), vol. 7.

19. Al-'Aydarus, Muhyi al-Din Abd al-Qadir ibn Shaykh ibn Abd Allah (d. 1038 AH/1628 CE), *Al-Nur al-Safir 'an Akhbar al-Qarn al-'Ashir*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya (Beirut, 1986 CE). 20. Al-Ghamdi, Abu Safwan Dhiyab ibn Saad ibn Ali ibn Hamdan, *Al-Wajaza fi al-Ithbat wa al-Ijaza (A Concise Guide to Proof and Permission)*, Dar Qurtuba for Publishing and Distribution (Beirut, 2007). 21. Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali ibn Mahmud (d. 732 AH/1331 CE), *Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar (Abridged History of Mankind)*, annotated by Mahmud

AH/1790 CE), *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*, edited by a group of specialists, Ministry of Guidance and Information, (Kuwait, 1965 CE), vol. 27.

8. Al-Subki, 'Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 772 AH/1369 CE), *Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra*, 2nd ed., edited by Mahmud Muhammad al-Tanahi, Dar Hajar for Printing and Publishing, (1992 CE), vol. 5.

9. Ibn Shakir al-Kutubi, Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad ibn 'Abd al-Rahman (d. 764 AH/1362 CE) *Deaths*, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1973), Part 1.

10. Ibn Shaddad, Izz al-Din Muhammad ibn Ali (d. 684 AH/1250 CE), *The Precious Necklaces in Mentioning the Princes of Syria and the Jazira*, edited by Sami Sami al-Dahhan.

11. Ibn al-Sha'ar, al-Mubarak ibn Ahmad ibn Hamdan (d. 654 AH/1256 CE), *Necklaces of Pearls in the Unique Poems of This Era*, edited by Kamil Salman, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 2005), Part 2.

12. al-Shak'a, Mustafa, *Methods of Authorship among Arab Scholars*, 6th edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, (Beirut, 1991), Part 1.

13. Shandi, Sana, *Basran Historians in the Book Deaths of Notable Figures*, unpublished doctoral dissertation, University of Baghdad, (2013). 14. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH/1362 CE), *Al-Wafi bi'l-Wafayat*, edited by Muhammad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath (Beirut, 1999 CE),

al-Lakhmi, known as Ibn al-Muṣṭawfi (d. 637 AH/1240 CE), *Tarikh Arbil* (History of Irbil), edited by Sami ibn Sayyid Khumas al-Saqqar, Ministry of Culture and Information, Dar al-Rashid for Publishing (Baghdad, 1980 CE), vol. 2.

29. Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir Abu al-Abbas (d. 845 AH/1441 CE), *Al-Mawa'iz wa'l-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa'l-Athar* (Sermons and Lessons from the History of Plans and Monuments), Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 1997), vol. 2.

30. Al-Nu'aymi, 'Abd al-Qadir ibn Muhammad (d. 927 AH/1520 CE), *Al-Daris fi Tarikh al-Madaris* (The Student of the History of Schools), edited by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya (Beirut, 1990 CE), vol. 5.

31. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Yaqut ibn 'Abd Allah (d. 626 AH/1228 CE), *Mu'jam al-Buldan* (Dictionary of Countries), 3rd ed., Dar Sader (Beirut, 2007 CE), vol. 1.

Ayyub, Al-Husayniyya al-Misriyya Press (Cairo, 1990 CE), vol. 3.

22. Ibn al-Fuwaṭī, Kamāl al-Dīn Abd al-Razzaq ibn Ahmad (d. 723 AH/1323 CE), *Majma' al-Adāb fī Mu'jam al-Alqāb* (Collection of Literature in the Dictionary of Titles), edited by Muḥammad al-Kāzīm, Ministry of Culture and Islamic Guidance (Tehran, 1990 CE), vol. 1.

23. Ibn Qāḍī Shahba, Taqī al-Dīn Ibn Qāḍī Shahba (d. 851 AH/1448 CE), *Tabaqāt al-Shāfi'iyya* (Biographical Dictionary of Shafi'i Scholars), edited by Abd al-'Alīm Khan, 'Alām al-Kutub (Beirut, 1986 CE), vol. 2.

24. Al-Qalqashandī, Aḥmad ibn Ali (d. 821 AH/1418 CE), *Subḥ al-A'shā* In the field of construction, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut, 1986), Part 4.

25. Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar (d. 774 AH/1373 CE), *Tabaqat al-Shafi'iyyin*, edited by Ahmad 'Umar Hashim and Muhammad Zaynhum, *Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya* (Cairo, 1993 CE), Part 2.

26. Ibn Kathir, Abu al-Fida' Imad al-Din Isma'il (d. 774 AH/1372 CE), *Al-Bidaya wa'l-Nihaya* (The Beginning and the End), edited by Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Alam al-Kutub (Riyadh, 2003), vol. 17.

27. Kahhala, Umar Rida, *Mu'jam al-Mu'allifin* (Dictionary of Authors), *Mu'asasat al-Risalah* (Damascus, 1997 CE), vol. 2.

28. Al-Mubarak ibn Ahmad ibn Mawhub

